المادة : تطوير المناهج .
الموضوعات :(التحديات التي تواجهة تطوير المنهج)
ا.م.د: بتول فاضل جواد

تحديات (معوقات) تطوير المنهج :
من الممكن تقسيم المعوقات التي تواجه عملية التطوير الى اربعة انواع :
اولا : معوقات مالية
ثانيا : معوقات مادية
ثالثا : معوقات بشرية
رابعا : معوقات اخرى .
اولا – المعوقات المالية : ان عملية التطوير الشاملة التي تنصب على جميع جوانب العملية العملية التربوية تتطلب الكثير من الاموال التي تمثل جزاء من ميزانية وزارة التعليم فاذا كانت الميزانية التي تخصصها الدولة لمواجهة اعباء التعليم والقيام بعملية التطوير على اتم وجه اذان التطوير يكلف اموالا طائلة تنفق في النواحي التالية :
اقامة المباني : تطوير المناهج يتطلب اقامة المداس الحديثة التي تتيح للتلاميذ الفرص للقيام بالانشطة المختلفة وهذا يتطلب من الدولة المبالغ الطائلة (ثمن الارض ، تكلفة المباني) لذلك تعاني الدول النامية من نقص حاد في المباني المدرسية لعدة اسباب منها :
زيادة عدد السكان بشكل كبير مما يجبر الدول على اقامة العشرات من المدارس كل عام لان المدارس الموجودة غير مستعدة لا ستيعاب هذه الاعداد الوفيرة من التلاميذ.
غالبا ما تلجا الدول النامية الى استاجار منازل وتحويلها الى مدارس .

التجهيزات : ان بناء المدارس الحديثة يتطلب تجهيزات باحدث الاجهزة والالات والمعدات اللازمة في الفصول والملاعب واذا ما القينا نظرة على الوسائل التعليمية الحديثة لوجدناها متعددة وتشمل اجهزة غالية الثمن كما في اجهزة عرض الشرائح والصور والعرض السينمائي وغيرها اذ تتطلب اعداد اماكن خاصة للعرض مزودة بالمقاعد المريحة والاضاء الكافية والستائر وغيرها التي تكلف الكثير من الاموال .

الكتب المدرسية وكتاب المعلم والكتيبات المصاحبة :ان عملية التطوير تحتاج الى الى اصدار كتب دراسية جديدة يتم تاليفها على وفق مبدأ التاليف الجماعي ويتم اخراجها على احدث الطرق .وان اعادة تاليف الكتب تحتاج الى مبالغ كثير تكلف الدولة اذ ان التلميذ الواحد يحتاج ما يزيد عن عشرة كتب دراسية فضلا عن كتاب المعلم خاص بكل مادة دراسية لكل صف من الصفوف بكل مرحلة من المراحل التعليمية وتكون كتب المعلم اكبر عند تطوير المنهاج وتغيير المقرراتوطرق التدريس . لذا فاننا نلاحظ ان المبالغ التي ترصد للكتب بكافة انواعها تتضاعف مرات كثيرة .اما في حالة عدم اصدار الكتب الخاصة بالمعلم فان ذلك يؤدي الى تخبط المعلمين وفي اداء واجبهم وبالتالي يؤدي عدم تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة ،اما الكتيبات فانها اصبحت مهمة لمساندة الكتاب المدرسي.

المكتبات الشاملة :تتطلب عملية التطوير قيام المكتبات المدرسية بدور فعال في عملية اكتساب المعرفة اذ تسهم في تحقيق التعلم الذاتي والتعليم المستمر وحتى يتحقق ذلك لابد من رفد المكتبات بكافة انواع الكتب في كافة الموضوعات فضلا عن الككتيبات والمجلات . ويطلق في بعض الدول المتقدمة (المكتبة الشاملة) كما تضم اشرطة ومسجلات وافلام تعليمية مختلفة .فان عملية انشاء المكتبة واعدادها وتجهيزاتها تحتاج الى مبالغ كبيرة جدا.

الانشطة والخدمات : ان المناهج الاكثر تطورا تعطي للانشطة والخدمات اهمية كبيرة اذ ان الانشطة عديجة ومتنوعة ان كل نشاط منها يحتاج الى مبالغ كبيرة كالرحلات المدرسية فان الرحلة الواحدة لمدي ايام قليلة تكلف مبالغ كبيرة ، واذاما ما قام التلميذ الواحد لعدة رحلات في العام فان ذلك يضاعف المبلغ .وهذا نشاط واحد فلو تضاعفت النشاطات لاقتضى مبالغ اخرى .

زيادة الرواتب والحوافز المادية للقائمين بالعملية التربوية :كي يمكن تحقيق الاهداف التربوية المنشودة لابد من للمعلم ان يقوم بالدور المطلوب منه على خير وجه ولايمكن ان يقوم بذلك الا اذا كرمته الدولة وشجعته ومنحته الراتب المجزي ، وان اعداد المعلمين اضعاف اعداد افراد المهن الاخرى هناك دول تحدد طبيبا واحدا لك 1000 مواطن بينما تخصص المعلم واحد لعدد ما بين 25-35 تلميذ وهذا يبين ضخامة اعداد المعلمين والمبالغ اللازمة

البحث والتجريب :يعتمد التطويرالناجح اعتمادا رئيسيا على نتائج البحث والتجريب وهذا يحتاج الى مبالغ طائلة جدا وبالذات البلدان النامية ، اذ ان البحث والتجريب هما من بين الدعائم الرئيسة للتطوير الناجح اما الدول الكبرى فانها ترصد مبالغ كبيرة جدا في هذا المجال .

وهنالك مجالات اخرى للانفاق نذكر منها (الامتحانات ، التدريب ، المنشورات)

ثانيا : المعوقات المادية : و تنحصر في مدى القدرة على توفير الاجهزة والوسائل والمعدات والخامات وغيرها من الاشياء التي تتطلبها عملية التطوير وهي :

المباني المدرسية : صعوبة توفير الاراضي التي تقوم عليها المباني المدرسية نتيجة لظروف البيئة وطبيعتها قد تكون قطع صغيرة ولا تكفي لاقامة العدد الكافي من الفصول والمدرجات والملاعب ، وقد تتوفر الاراضي ولكن ليس بالاماكن المطلوبة اذا ان المتفق عليه ارتباط بناء المدارس بكثافة السكان وانتشارهم بالاحياء السكنية .

الاجهزة والمعدات : قد تكون صعوبة في الحصول على بعض الاجهزة والمعدات والالات التي يجب ان تزود بها المدارس قد تكون بسبب كثرة الطلب وقلة العرض او صعوبة عملية الاستيراد والتصدير او لسوء العلاقات بين بعض الدول فضلا عن ارتفاع اسعار هذه الاجهزة .

صعوبة توفير الكتب الدراسية اللازمة كما ونوعا : وتزداد هذه الصعوبات كلما زاد عدد التلاميذ اي عندما يصل عدة ملايين وما يترتب عليه من توفير الكتب وعدد المطابع ودرجة تجهيزها ومدى كفاءتها وعدد العاملين بها وتلجا بعض الدول الى طبع كتبها في دول اخرى مما يؤدي الى تاخير وصل الكتب.

ثالثا : المعوقات البشرية : وهذا خاص بالقوى البشرية التي تساهم في عملية التطوير وترتبط به سواء من قريب او بعيد وتتركز هذه المعوقات على الاتي :

ندرة الخبراء والمتخصصين : ان عدم توافر الخبراء والمتخصصين يؤثر في مدى القدرة على القيام بعمليات تخطيط المناهج وتخطيط البرامج وتقويم الجوانب المختلفة للعملية التعليمية التربوية ، والقيام بالبحوث اللازمة

مما يؤثر على امكانية اصدار الكتب المدرسية في الصورة التي يجب ان تكون عليها من ناحية تاليفها ومادتعا العلمية .

الادارة المدرسية : ان شغل منصب مدير المدرسة بفئة تبتعد كل البعد عن فهم المنهج الحديث يؤثر على مدى تحقيق المنهج لاهدافه فادارة المدرسة تعمل على اتاحة الفرص لممارسة الانشطة التي تركز عليها المناهج الحديثة .

توفير الاعداد الكافية من المعلمين (كما ونوعا) :

أ .الاعداد الكمي للمعلمين بسبب :

قلة الاقبال على مهنة التدريس .

زيادة عدد التلاميذ زيادة كبيرة جدا .

مجانية التعليم .

زيادة اعداد فئات الشعب المقبلة على التعليم .

ب.الاعداد الكيفي للمعلمين الذين يتطلب :

- اختياراحسن العناصر من الطلاب الذين سيعملون بمهنة التدريس .
- الحاقهم بكليات التربية بشرط ان تعد لهم مناهج حديثة ومطورة .
- وضع برامج تدريبية لهم بعد تخرجهم .

4. الفنيون : ان التوسع في استخدام الانشطة والوسائل التعليمية يتطلب ايجاد معلم قادرا على استخدامها الاستخدام الصحيح .

رابعا : معوقات اخرى : تتمثل بالاتي :

1. الروتين : قد ترصد الدولة في ميزانيتها المبالغ اللازمة لعملية التطوير ولكن هذه المبالغ لا تصل الى الجهات المعنية الابعد وقت طويل جدا وبعد جهود جبارة مما يؤدي الى ضياع العديد من الفرص وتخاذل الهم والعزيمة .
قد تتوافر الاجهزة والمعدات بالادارات التعليمية ولكنها لا تصل الى المدارس الا بعد شق الانفس مع شدة الحاجة اليها والمسؤول عن ذلك الروتين .
التمسك بحرفية القوانين مما يؤدي الى عدم اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب .
المراسلات التي يوقع عليها عدد كبير من المسؤولين فلا تصل الى الجهات المعنية الا بعد وقت طويل .
2. عوامل سياسية وعسكرية : قد تؤدي الظروف السياسية الى الدخول في صراع مع احدى الدول الاخرى وعندما يتحول هذا الصراع الى صراعا عسكريا فان الدولة تعبئ كل قواها وامكانياتها للمواجهة العسكرية لان كل الامكانيات المادية والبشرية تتجه لهدف اخر وبالتالي يتعذر تغيير الكتب او بناء المدارس او التوسع في شراء الاجهزة والاثاث وارسال البعثات وغيرها .
3.الراي العام وبعض الاتجاهات السائدة في المجتع .وهذا الموقف المضاد غالبا ما ينتج :
أ. عدم اقتناع الناس باهمية التطوير ودوافعه وشدة الحاجة اليه اذ ان اول خطوة من خطوات التطوير ضرورة الاقتناع باهمية التطوير واتخاذ جميع السبل لتوضيح الموقف بكل ابعاده وتسليط الاضواء على النقاط التي يحتاجها الى توضيح وشرح الاهداف التي تتحقق من ورائه .
ب. تعارض التطوير مع بعض الاتجاهات السائدة في المجتمع ومع كونها اتجاهات ضاره الا ان بعض الناس من طبيعتهم الوقوف ضد كل ما هو جديد ومناقض لما القوة وتعودوا عليه .
ج . وقوف الغالبية من رجال التعليم القدامى ضد التطوير وذلك لتخوفهم من التجديد الذي يحمل في طياته المجهول او نتيجة لخوفهم على مراكزالتي وصلوا اليها نتيجة لما قد يتطلب منهم من جهد وعمل متواصلي اكثر مما يتطلبه منهم المنهج السابق او لخوفهم من الفشل .
4.المناخ والتضاريس :
- المناخ : قد يؤثر المناخ على مدى فعالية التطوير فان ارتفاع درجات الحرارة في بعض البلدان يؤدي الى صعوبة اداء التلاميذ الانشطة خارج الفصل او خارج المدرسة واذا سارت المدرسة دون الانشطة فمن الصعب ان يحدث تقدم كبير في التعليم .
- التضاريس : قد تكون التضاريس و وعورة المناطق اثر كبيرا على مدى تطبيق المناهج المطورة ،وتكون وسائل المواصلات غير ميسرة خاصة في حالة انخفاض درجة الحرارة وسقوط الجليد كون عملية التطور تسير بمعدل اقل من المعتاد ،ويقال نفس الشيء عن البلدان التي تضم مساحات واسعة وتكون فيها شبكة المواصلات دون الكفاءة المطلوبة .وبذل يمكن القول بان الجهد الذي يبذل في عملية التطوير يجب ان يكون مرتبطا بطبيعة الاماكن التي يراد تطوير المناهج بها .
5 . انتشار الامية بنسب عالية : له تاثير كبير على تطوير المناهج للاسباب الاتية :
يستند التطوير على النظريات التربوية الحديثة وهذه النظريات تنادي بتعاون المدرسة والمنزل في تربية الطفل وتوجيه وارشاه وتعد العملية مقصورة اذا اعتمدت على المدرسة وحدها او المنزل وحده ،فهي تتطلب من القائم بها سواء في البيت او المدرسة بثقافة واسعة وخبرة طويلة وفكر مستنير واطلاع عميق بخصوص الطفل .فان الاختلاف بينهما يؤدي الى الفشل فيصبح كل منهما بوادي وقد يقوم بعض اولياء الامور الاميين بسلوك وافعال مناقض تماما لما تقوم به المدرسة وبذلك يهدم ما تبنيه المدرسة .

امية الاباء لا تتيح لهم الفرصة لمساعدة ابنائهم في العملية التعليمية : نتيجة للازدياد المضطر في عدد السكان وشدة الاقبال على التعليم بسبب انتشار الوعي ومجانية التعليم ازدحمت الفصول بالتلاميذ وهذا ما اثقل المعلم واصبح العبأ كبيرا على ادائه وبذلك يكون غير قادر على المتابعة لكل تلميذ وتحديد جوانب القوة والضعف وتحديد مستوى التلميذا تحديدا دقيقا ، فان كان والد التلميذ اميا فانه يستحيل عليه مساعدة ابنه وكلما زادت اميه الاباء كلما زاد عجزهم حتى عن فهم احوال ابنائهم الدراسية .وبذلك ينصرف التلاميذ عن الدراسة .ومن هذا نستلخص ان اميه الاباء تحول دون قيامهم بالدور المفروض القيام به وبدون هذا الدور لايكتمل التطوير .

انتشا بعض الاتجاهات والعقائد الخاطئة في المجتمع الذي تسوده الامية : مثل عدم تعليم البنات لان ذلك في اعتقادهم يتنافى مع القيم والاخلاق والدين وغالبا ما يتمسك الناس بهذه العقائد تمسكا شديدا يجعل فرصة التطوير صعبة وهذا شي خطير لان البنات اليوم امهات المستقبل كيف يتم اعدادهن وتحملهن المسؤولية وعبء تربية الابناء .
6. نقص الاحصائيات وعدم دقتها :يعد التخطيط امر بالغ الاهمية لاي مشروع سواء كان فردي ام جماعي والتخطيط يعتمد اعتمادا كليا على الاحصائيات وكلما كانت الاحصائيات دقيقة ومتنوعة ومتعددة كانت ساعد ذلك نجاح التخطيط .ويعد التخطيط هو اساس من اسس التطوير وهناك نوعان من الاحصائيات في عملية التطوير :

النوع الاول : احصائيات عامة :تشمل جميع قطاعات وفئات الشعب مثل احصائيات التعداد العام للسكان او المواليد او الوفيات ويجب ان تعطي بيانات عن :

4

1 .الجنس : عدد الذكو وعدد الاناث والنسبة المئوية لكل منهم .
2. تقسيم السكان وفقا لمراحل النمو : تتمثل ب الطفولة – المراهقة – الرشد - الشيخوخة مع ذكر النسب الرئيسة وعدد الذكور وعدد الاناث وبيان نسبة كل منهم فاذا اردنا القيام ببحث عن الامراض التي تصيب الاطفال ، انحرافات المراهقين ، المهن والحرف والاتجاهات عند المسنين وغيرها .
3 . تقسيم السكان الى متعلمين واميين : اعداد احصائيات على وفق معايير معينة تستعمل للحكم على الفرد بانه متعلم او امي . مع مراعاة عامل الجنس والمهنة والبيئة .
4. المهن والحرف الاخر .يكون حصرا لنوع المهن والحرف لغرض سد حاجة البلاد للتخصصات المطلوبة
النوع الثاني : احصائيات خاصة : وهي تخص قطاعات المجتمع المختلفة كل على حدة مثل قطاع التعليم والصحة والصناعة وغيرها ففي قطاع التعليم تاخذ (التلاميذ- المعلمين – المدراء- الموجهين ، نتائج الامتحانات ، المباني والتجهيزات ، عدد الخريجين)(الوكيل ، 1982، ص205-232)

اما المعوقات في المناهج الحديثة :

هناك الكثير من المعوقات التي تحول دون تحقيق عملية تطوير المخرجات بشكل يتماش مع متطلبات الحياة المعاصرة منها مايكون خاص بالايدي العاملة ومنها ما يتمحور حول اركان العملية التعليمية المتعلم والمعلم والمنهج وفيما يلي بعض منها والتي نراها ضرورية :

1.قلة الخبراء والمتخصصين في تصميم المناهج وتطويرها .
2. عدم التزام باسس التطوير وخطواته التي اشرنا اليها سابقا .
3. عدم توفير المباني والتصميمات الهندسية اللازمة لتطبيق المنهج المطور .
4. محاولة تطوير المواد التعليمية من دون تطوير القائمين عليها .(حمادي ،2014،ص71)
5. انعدام استراتيجة شاملة للتطوير : يعد التعليم خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية ومن الاسباب الرئيسة التي تؤدي الى قصور الفاعلية اي نظام تعليمي غياب استراتيجة واضحة ومتفق عليها تقوم على بلورة السياسة التعليمية وتحديد خطوات العمل .
6. المركزية في التخطيط : يسير التخطيط على وفق افتراض اساسي ومغزاه ان العلاقات في هذا العمل المهني تسير في اتجاه راسي من اعلى الى الاسفل اذ تناسب التعليمات والتنظيمات والاجراءات من المراكز العليا .وهذه تؤدي الى مشكلات تربوية ابرزها :

- غياب الوعي الجماهيري لمشكلات النظام التعليمي واهمية تطويره .
- انعدام مشاركة المدرس في عملية تخطيط التطوير يبعدها عن الوعي باهداف التطوير ومبرراته .
- ان الاعتماد الزائد على التنظيمات الادارية لتحقيق جوهر تطوير المنهج والاعتماد على مجموعة من اللجان والمجالس .تحل المشكلات التربوية عن طريق التنظيم .

5

7. عدم توفير العدد الكافي من المعلمين المؤهلين لتدريس المنهج لمطور .
ح - عدم ادراك المدرس لاهمية التطوير واهدافه وعدم ايمانه بجدواها .
- عدم امتلاك المدرس المهارات والكفايات التي تساعده في اداء مهامه .
- ان كثيرا من المدرسين قد يقفون ضد التطوير لا سيما اذا ظنوا انه يهدد اوضاعهم او يقلل من مكاسبهم كالقضاء على الدروس الخصوصية
8. ضعف الميزانية المخصصة للتطوير وقلة التجهيزات الازمة من الطبيعي ان عملية التطوير تحتاج الى مبالغ طائلة كي يتم تنفيذها على نحو سليم .فان لم يتوافر التمويل اللازم للانفاق على ذلك فان التطوير لم يحقق الاثارة المطلوبة .
(زاير واخرون ،2014، ص133-134)

المصادر :

1.حمادي ، حسن خلباص ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ،جامعة بغداد ، ابن رشد ،2014م.

2.زاير ، سعد علي و عايز ،ايمان اسماعيل ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار صفاء للنشر والطباعة والتوزيع ،عمان ،2014م.

3. الوكيل ، حلمي احمد ، تطوير المناهج اسبابه –اسسه – اساليبه- خطواته – معوقاته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1982 م.